والنـظم الاقليميـة»، حيث نجد، بوضوح، ان التفاوت بين بنية النظام وديناميـة المنظمات التي تشكل تتويجاً مؤسسياً له، ظاهرة عامة في العلاقات الدولية. ولا شك في ان من محاسن الكتاب الاولى تكوينه دليلاً، ولو اولي وغير مفصل، لكل هذه المؤسسات التي تمنح دعمها المتواصل للقضية الفلسطينية ولـ م.ت.ف.

المهم ان المؤلف استطاع ان ينجو لا بجلده فقط، بل بكتابه أيضاً، اذ نأى به عن السرد والتقريرية التي وقع فيها العديد من الكتاب، وجعل منه نوعاً من لوحات بانورامية حية، تغلي بالجدة والدهشة، وهذه كانت نجاته الاساسية كمؤلف.

ولا شك في ان الكتاب قد يُضم، في يوم من الايام، الى وثائق المنظمة، ويعود القراء والباحثون اليه ليطلعوا لا على مجرد الوقائع والاحداث، فهذه لها مصادر اخرى (هيلينا كوبان، عبدالله افرنجي، ناعوم تشومسكي، ميشال شاؤول)، بل على المسائل السوسيولوجية، والمنهجية التي يمكن ان تستقى من الكتاب، وهي فضيلة لا تتمتع بها الاّ قلة من الكتب.

د. نبيل حيدري